أولا : نتائج الدراسة :

انطلاقا من أن هذه الدراسة تتطلب الكشف والتعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة " مفهوم الذات — الايجابية " لدى طلبة وطالبات الجامعة ونوعية الارتباط بينهما وذلك من خلال الدرجات التى حصل عليها أفراد العينة .

وفضلا عن أنها تتطلب دراسة الفروق بين متوسطات درجات كل من الجنسين ومدى دلالة هذه الفروق فى متغيرات الدراسة فقد كان الفرض الاول هو :

" توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين مفهوم الذات والايجابية لدى أفراد عينة البحث " .

والجدول التالى رقم (٣) يوضح نتيجة الفرض الاول .

جدول رقم (٣)

يوضح معامل الارتباط بين مفهوم الذات والايجابية لدى عينة البحث

| البعد | درجة الحرية | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| مفهوم الذات والايجابية | ١٩٨ | ,١٩ | ,٠١ |

ويتضح من الجدول السابق مايلى :

هناك معامل ارتباط موجب ذات دلالة احصائية بين مفهوم الذات والايجابية لدى أفراد عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة وذلك بحساب معامل الارتباط بينهما عن طريق معامل بيرسون . وكان الارتباط بنسبة ,١٩ ودال عند مستوى ,٠١ من الثقة . وهذا ما يؤيد الفرض الاول من من فروض الدراسة .

ويمكن القول أنه اذا كان معامل الارتباط يقيس العلاقة بين متغيرين أو أكثر فان معامل الاغتراب يقيس عكس مايقيسه الارتباط فهو يقيس مدى استقلال الظواهر وابتعادها واغترابها ولذلك تم حساب معامل الاغتراب لمعامل الارتباط باستخدام معادلة كيللى غ = $\sqrt{١ - ر٢}$ وقد بلغت قيمة معامل الاغتراب بين الظاهرتين موضع الدراسة ٩٨, وعلى ذلك فان مدى استقلال هاتين الظاهرتين أكثر من مدى ارتباطهما .

وبالنسبة للفرض الثانى ومؤداه :

" توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والايجابية لدى طلبة الجامعة " .

والجدول التالى رقم (٤) يوضح نتيجة الفرض الثانى :

جدول رقم (٤)

يوضح معامل الارتباط بين مفهوم الذات والايجابية لدى طلبة الجامعة

| البعد | درجة الحرية | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| مفهوم الذات والايجابية | ٩٨ | ,٣٩ | ,٠١ |

يتضح من الجدول السابق مايلى :

هناك معامل ارتباط موجب ذات دلالة احصائية بين مفهوم الذات والايجابية لدى طلبة الجامعة وكان الارتباط بنسبة ,٣٩ ودال عند مستوى ,٠١ وهذا يؤيد الفرض الثانى من فروض الدراسة وقد بلغت قيمة معامل الاغتراب لدرتباط ,٩٢ .

وبالنسبة للفرض الثالث وهو :

" توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والايجابية لدى طالبات الجامعة .

والجدول التالى رقم (٥) يوضح نتيجة الفرض الثالث :

جدول رقم (٥)

يوضح معامل الارتباط بين مفهوم الذات والايجابية لدى طالبات الجامعة

| البعد | درجة الحرية | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| الذات والايجابية | ٩٨ | - ٠٠٢, | غيردال |

ويتضح من الجدول السابق مايلى :

لاتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والايجابية لدى طالبات الجامعة وهذا يدحض الفرض الثالث من فروض الدراسة .

وبالنسبة للفرض الرابع وهو :

" توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الاناث فى مفهوم الذات وذلك لصالح الذكور "

والجدول التالى رقم (٦) يوضح نتيجة الفرض الرابع :

جدول رقم (٦)

يوضح مقارنة بين متوسطات درجات الذكور والاناث فى مفهوم الذات

| الجنس / البعد | ذكور | | اناث | | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| مفهوم الذات | ٣٠٥,٢ | ١٦,٦٦ | ٣٠٣,٧ | ١٨,٧٧ | ,٦٢٩ | غيردالة |

قيمة "ت" ولد رجة حرية ١٩٨ = ٦٢٩,

ولما كانت قيمة "ت" المجدولة عند النسبتين

٠٥, = ١,٩٦

٠١, = ٢,٥٧

اذن قيمة "ت" المستخرجة غير دالة عند أى من النسبتين . وعلى ذلك لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الاناث فيما يتصل بمفهوم الذات لدى عينة البحث من طلاب الجامعة وهذا يدحض الفرض الرابع من فروض الدراسة .

وبالنسبة للفرض الخامس وهو :

" توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الاناث فى الايجابية وذلك لصالح الذكور " .

والجدول التالى رقم (٧) يوضح نتيجة الفرض الخامس :

جدول رقم (٧)

يوضح مقارنة بين متوسطات درجات الذكور والاناث فى الايجابية

| الجنس / البعد | ذكور | | اناث | | قيمة "ت" | دلالة الفروق | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | | |
| الايجابية | ٩٠,٢١ | ١١,٩٠ | ٨٦,٧٧ | ١٠,٩٩ | ٢,١٩٣ | دالة | ٠٥, |

قيمة "ت" ولد رجة حرية ١٩٨ = ٢,١٩٣

ولما كانت قيمة "ت" المجدولة عند النسبتين :

٠٥, = ١,٩٦

٠١, = ٢,٥٧

اذن قيمة "ت" المستخرجة دالة عند مستوى ٠٥, وذلك لصالح الذكور وهذا يؤيد الفرض الخامس من فروض الدراسة .

ثانيا : تفسير النتائج :

تمخضت الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج وهى :

١) توجد علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١, بين مفهوم الذات والايجابية لدى أفراد عينة البحث .

٢) توجد علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١, بين مفهوم الذات والايجابية لدى طلبة الجامعة .

٣) لاتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والايجابية لدى طالبات الجامعة .

٤) لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الاناث فى مفهوم الذات .

٥) توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥, بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الاناث فى الايجابية وذلك لصالح الذكور .

يتضح من النتائج السابقة وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية بين مفهوم الذات والايجابية لدى طلاب الجامعة ، وهذا يعبر عن أن الذات تعتبر بمثابة الرحم الذى ينطوى على الايجابية فى أشكالها وصورها المختلفة ويتمشى ذلك مع ماذكره طلعت منصور من أن فهم الذات والتعبير عنها يحفز الفرد الى الانجاز ويحفزه الى أن يكون مبدعا ومنتجا وأن يقوم بأفعال وتصرفات تكون مفيدة وذات قيمة له وللاخرين . ويرى الباحث انه كلما كان الفرد أكثر ادراكا وتقبلا لذاته يكون أكثر قدرة على حل مشكلاته ومواجهة تحديات الحياة . وناجحا فى بناء علاقات اجتماعية طيبة مع الاخرين أى أنه كلما كان تصور الفرد عن ذاته موجبا كلما كان يتمتع بحظ وافر من الايجابية على حين انه كلما كان تصور الفرد لذاته سالبا فان ذلك يدفع به الى الانكماش والتقوقع داخل ذاته وتلك حالة المرضى النفسيين الذين يكون تصورهم عن ذواتهم شاذاً أومنحرفا ، ومن ثم فان ذلك يحول بينهم وبين الانطلاق التام لطاقاتهم النفسيه ويدفع بهم الى الانكماش والى السلوك اللاجتماعى فى علاقاتهم مع الاخرين .

وفى ميدان التوكيدية تشير ناريمان رفاعى فى رسالتها للدكتوراه ١٩٨٥ الى أن روجرز يعتبر اللاتوكيدية نتاجا للتعارض بين الذات والكائن الحى أى التعارض بين الذات كما يدركها صاحبها وبين خبرات الذات الفعلية على أرض الواقع ، وأنه لكى نصل الى التوكيدية فلابد من احداث تغير فى ادراك الفرد لذاته (٤٨ : ٥١) .

وهذا يعنى كما يرى الباحث أن للذات أثر واضح على سلوك الفرد بصفة عامه وعلى التوكيدية بصفة خاصة وانه كلما ارتفع ادراك الفرد لذاته كلما ارتفعت درجة التوكيدية تبعا لذلك والعكس صحيح حيث أنه كلما انخفضت درجة ادراك الفرد لذاته انخفضت درجة التوكيدية لديه وأن الفرد اللاتوكيدى لايستطيع التعبير عن مشاعره الحقيقية وأن لديه احساس ضعيف بالذات ، ويقف عاجزا امام أى فشل وأى مشكلات مهما كانت صغيرة وبسيطة انما الفرد التوكيدى فهو دائم الكفاح والسعى فى الحياة ولديه احساس قوى بالذات . ومما يدل على وجود صلة بين مفهوم الذات والتوكيدية ماتوصلت اليه دراسة مودى ١٩٧٨ ، بارميلى ١٩٧٨ ، من وجود معامل ارتباط موجب بين مفهوم الذات والتوكيدية .

ويؤكد روجرز أيضا فى شرح العلاقة بين الذات والايجابية " من أن الذات هى نموذج الابداع ، ومن الذات التى يخلقها الانسان منذ طفولته تبزغ كل الاشياء الاخرى التى تعتبر عادة مبدعة ، اختراعات ، أعمال فنية ، أنظمة اجتماعية ، ولكن على الانسان أن يخلق ذاته أولا قبل أن يخلق أى شىء آخر " (١٢ : ٦٩٩) ، ولكن الباحث يرى أن هذه المقولة جاءت معارضة للمعقولية ، فاذا كان روجرز يدعى أن الانسان يخلق مفهوم الذات لديه ، ويخلق بعد ذلك الابداع . فان مثل هذا الكلام ترفضه المعقولية والمنطق . والا كان من اليسير جدا على كل المرضى وبدون معالج كما يذهب روجرز أن يخلقوا ذواتهم خلقا جديدا سويا ، فما أكثر المرضى الذين تستفحل حالتهم مع الوقت بدلا من اتجاههم الى الشفاء .

ولو سلمنا جدلا بأن الانسان المريض نفسيا أو عقليا يستطيع أن يخلق ذاته خلقا جديدا سويا لما كان من الضرورى أن يترتب على ذلك الابداع والابتكار ، فمن ذا الذى يستطيع أن كل الاسوياء فى تصورهم لذواتهم يبلغون من ذلك بالضرورة الى الابداع . ولو سلمنا بذلك لكان معناه أن كل الاسوياء فى تصورهم لذواتهم هم مبتكرون ومبدعون بالضرورة ، ولكن الوقائع تحدثنا عن أن بعض المبتكرين يعانون دائما ان لم يكن فى أغلب حالتهم من مظاهر عصابية على سبيل المثال فانجوخ الذى كان مبتكرا ومبدعا فى الفن والتصوير ، ومع ذلك فان قصص اختلاله المتعدده كانت قد وصلت به الى أن يقطع جزء من أذنه ، ومعنى هذا كله أن كلمات روجرز يستحيل عليها أن تتابع فى منطقية ومعقولية ، فما من انسان قادر على أن يخلق ذاته كما يشاء ، وان استطاع ذلك جدلا فم يؤد به هذا الى الابتكار والابداع هذين اللذين يحتاجان الى قدرات خاصة يهتم بها المختصون فى علم الابتكار فالذات شىء والايجابية والتى شأنها شأن الابتكار شىء آخر تماما .

ويبدو هذا الامر بشكل واضح وجلى من خلال المعاملات الاحصائية التى كشفت عنها نتائج الدراسة والتى بينت أن معامل الاغتراب لهاتين الظاهرتين " مفهوم الذات - الايجابية " موضع الدراسة أكبر من معامل الارتباط بينهما وهذا مما يدل على أن مدى استقلال هاتين الظاهرتين وابتعادهما عن بعضهما أكثر من مدى ارتباطهما ، وعلى ذلك يرى الباحث أنه كلما كان ادراك الفرد لذاته موجبا يكون ايجابيا ، ولكن ليس هذا يعنى بالضروره أن كل ايجابى يكون لديه تصورا موجبا عن ذاته وتلك حالة المرضى النفسيين وكذلك الشخصية السيكوباتية أيضا فالشخص السيكوباتى على الرغم من أن توكيديته عاليه ( أى ايجابيته فى مجال العلاقات الاجتماعية ) الا أنه يسعى الى تدمير ذاته وتشويه صورته وان كان على غير وعى منه بذلك .

أما فيما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة من عدم وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والايجابية لدى طالبات الجامعة يفسر الباحث ذلك بالرجوع

الى المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية والاطار الثقافى السائد فى مجتمعنا والتى تحدد لكل من الجنسين السلوك المرتبط بنوع جنسه حيث وجود قيود معينه على الانماط السلوكية لدى الاناث . ومن ثم يتحركن فى حدود معينة ، وهذا مايدفع ببعضهن الى الشعور بالدونية والسلبية فى التفكير والسلوك .

أما فيما أسفرت عنه نتائج الدراسة أيضا من عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الاناث فى مفهوم الذات فقد جاءت هذه النتيجة طبيعية طالما أن كل الابحاث والدراسات العلمية عن متغير الجنس قد انتهت بعد مسار طويل وتباينات وتعارضات ، الى أنه لاتوجد أى فروق مابين الجنسين فى أى ناحية من النواحى اللهم الا من الناحية التشريحية هذه التى تعتبر عديمة القيمة أو الدلالة بالنسبة الى أبحاثنا النفسية . فليست العبرة بالفروق التشريحية بين الجنسين . وانما العبرة بالدلالة الثقافية التى تصبغها الثقافات المختلفة على هذا الجنس أو ذاك .

ومع التقدم الحضارى الذى بلغت اليه الانسانية مبلغا كبيرا لم تعد هناك فروق تذكر بين أفراد الجنسين ، فما كان يعتقد قديما بمثابة مجالات تنغلق على المرأة كقيادة الامم ، قيادة الاحزاب . والقيادات بشكل عام قد أصبح الان منفتحا للجنسين بنفس الدرجة بل أكثر من ذلك ، يتنبأ العلماء بأن القرن الحادى والعشرين سيشهد تفوقا فى الحياة الاجتماعية للمرأة ، فمن الواضح أن النساء من أمثال تاتشر وأنديرا غاندى وغيرهن لديهم تصورا عن ذواتهن لايختلف عن تصور أشد الرجال تفوقا وأقواهم شخصية فى تصورهم عن ذواتهم .

وعلى ذلك فالفروق بين الرجل والمرأة هى فروق صناعية من صنع المجتمع بدليل أنها تتغير من مجتمع الى مجتمع آخر ومن عهد الى عهد آخر ومن نظام الى نظام آخر .

وتختلف هذه النتيجة مع ماتوصلت اليه نتائج دراسات كل من : ابراهيم أحمد أو زيد ( ١٩٧٦ ) ، عبدالرحيم بخيت عبدالرحيم (١٩٨٠) ، محمد بيومى خليل (١٩٨١) ، والتى أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات كل من الذكور والاناث فى مفهوم الذات وذلك لصالح الذكور . وقد يرجع ذلك الى اختلاف المتغيرات واختلاف المجتمعات التى اشتقت منها العينات .

أما فيما أسفرت عنه الدراسة من وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ ر بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الاناث فى الايجابية وذلك لصالح الذكور يفسر الباحث هذه النتيجة فى ضوء ماتفرضه المعايير الاجتماعية والانماط الثقافية السائدة فى مجتمعنا المصرى الذى مازال ينظر الى المرأة على أنها أقل درجة من الرجل.ويعطى الرجل حرية أكبر فى التصرف والاحتكاك بالغير . بينما يفرض الكثير من القيود والضوابط على حرية المرأة وسلوكها بحجة أنها امرأة ومن ثم يتحركن فى حدود مايتاح لهن فى المجتمع من حريات . فعلى سبيل المثال قد يسمح للذكر بالتدخين . وقد يغفر له الاتيان بسلوك عدوانى على حين لايوافق المجتمع على مثل هذا السلوك ان كان صادرا عن الاناث . وكذلك أيضا يمكن التغاضى عن تأخر الذكر خارج المنزل والمبيت خارجه أحيانا على حين يعتبر ذلك غير مقبول من الاناث . وذلك بفعل القيم الاجتماعية والمعايير السائدة فى مجتمعنا فضلا عن أن الاتجاهات الوالدية ازاء الابناء تختلف باختلاف الجنس أيضا . فلكل من الاباء والامهات توقعات تجاه أبنائهم . فعلى سبيل المثال — يتوقع الاباء والامهات من الذكور أن يكونوا أكثر ايجابية وأكثر قدرة على التصرف وأن يتصفوا بالشجاعة وأن يكونوا على قدر مناسب من المرونة والمبادأة والقيادة مما يؤهلهم الى اقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الاخرين ، وهى تختلف عمايتوقعونه من الاناث .

كما أن أساليب معاملة الوالدين للابناء أيضا لها دور بالغ الاهمية وتأثير واضح على ايجابية الابناء فالاساليب التى يغلب عليها طابع الرفض والاهمال والاكراه ترتبط بانخفاض درجات الايجابية لدى الابناء ، كما أن معاملة الوالدين للابناء والتى يغلب عليها طابع التقبل والحب وعدم الاكراه ترتبط بارتفاع درجات الايجابية لدى الابناء

وتتفق نتيجة هذه الدراسة الحالية مع ماتوصلت اليه نتائج دراسات كل من : سامية القطان (١٩٨١) والتى كشفت عن وجود فروق بين الجنسين فى درجات التوكيدية وذلك لصالح الذكور ، ودراسة عمر الفاروق محمد صديق (١٩٨٦) والتى أوضحت وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات كل من الذكور والاناث من طلاب الجامعة فى الفاعلية وذلك لصالح الذكور أى أن الذكور يتفوقون على الاناث فى التوكيدية والفاعلية كذلك .

ومن ثم فلاعجب أن يكون الذكور أكثر ايجابية من الاناث وذلك نتيجة للقيود الاجتماعية والضغوط الثقافية التى تعد قوالب جامدة للمرأة فى تحركاتها فى المجتمع .

---